خطاب صاحب الجلالة *

بمناسبة زيارة جلالته لاقليم تافيلالت

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله

سكان إقليم تافيلالت الأعزاء :

لأول مرة منذ تربعنا على عرش أسلافنا الكرام نقوم بزيارة هذا الاقليم السعيد.

وإنها لفرصة أسعدتنا كما أسعدتكم.

والواقع أن إقليم تافيلالت ليس غريبا عني، فقد زرته وعمري خمس سنوات.

منذ ذلك الوقت الى يومنا هذا بقيت راسخة دائما في ذاكرتي المناظر الجميلة لاقليمكم والوجوه النضرة لرجالكم والاقتبال الحار الذي وجده والدي رحمه الله والذي وجدناه نحن دائما في هذه الأرض الطيبة.

وغير خاف عليكم يا سكان هذا الاقليم أن أول واجب على أي واحد طوقه الله أمانة — كانت صغيرة أو كبيرة — أنه يسعد بسعادة مواطنيه ويسهر على مشاكلهم أولا وقبل كل شيء ويحاول أن يحل مشاكلهم لأن في حل المشاكل لأي إقليم حلا لمشاكل الجميع وفي إسعاد الناس إسعاد الضمير، لهذا كان أول واجب علينا منذ ألقى الله هذه الأمانة الكبيرة على كاهلنا أننا كنا دائما لا نفكر لا في راحتنا ولا في أي شيء آخر قبل أن نفكر في راحة المواطنين وراحة الرعايا سواء على الصعيد الوطني أو على الصعيد الاقليمي، وتلك هي الطريقة التي تتبعناها منذ خمس سنوات مضت وهي التي ننوي اتباعها بعد الآن والى أن يرى الله أن ينهيها كما ينهي سبحانه وتعالى كل أمانة ألقاها على كاهل بني آدم كيفما كان مستواه الاجتماعي، وكيفما كانت مرتبته السياسية.

ولهذا كونوا على يقين من أننا سنعمل ونجد ونجتهد لاسعادكم وللترفيه عنكم.

منذ بضعة شهور كنا ألقينا أمام التلفزة وأمام الاذاعة كلمة للشعب المغربي الى إخوانكم في جميع الأقاليم تلك الكلمة التي طلبنا منهم فيها أن يحنوا فيها على حالتكم وينتبهوا الى متاعبكم ويعينوكم بتضحية كل فرد من أفراد الأسرة المغربية الكبرى، من أجل القضاء على التخلف، حتى يمكن أن تتحقق لكم العيشة الرغيدة المرضية، التي نتمناها لكل واحد من رعايانا.

وفعلا — والحمد لله — ظهر الالتحام وظهرت تلك الوحدة الاسلامية والوحدة المغربية والوطنية.

فكل مغربي كان في الشمال أو في الشرق أو في الغرب، أحس بإحساسكم وشعر بمشاعركم، وكل منهم مد لكم يد المساعدة، بكيفية مباشرة أو غير مباشرة وأراد — بعد الله — أن يجعل من الماء كل شيء حي.

وشاءت الأقدار الالهية أن نكون نحن — هذا الجيل — سواء الكبير منه أو الجيل الذي يمثله الناس في سني أن نكون جميعا سواعد الله، وأيادي الله وجنود الله لنعمل ونشيد، ونبني، ولنرجع الحياة الى أرض فقيرة

لا تعرف من الخير ومن اليسر إلا الشيء القليل.

ومنذ أن زرت إقليمكم وشاهدت الكيفية التي تعيشون عليها، والتي تستثمرون بها أراضيكم، في الحقيقة يمكن أن أقول لجميع إخوانكم في المغرب بأن تضحياتكم لن تذهب سدى، لأنني وقفت بنفسي على طريقة عملكم، وعرفت ما هي القيمة التي يساويها الماء عندكم، فلهذا عندي اليقين بأن كل قطرة من الماء تصلكم سوف لا تضيع وعلى أن الرخاء بإذن الله سيعم هذا الاقليم ويعم هذا الوادي الذي سنراه كما نريد بإذن الله.

إن العمل الذي نقوم به عمل جبار يتطلب من كل واحد منا سواء كان في الحكومة أو في الادارة أو في تافيلالت جهودا غير منقطعة، يتطلب منا كذلك تفكيرا سديدا ونظريات غير مخطئة.

وفيما يخص مشاريعنا ومخططاتنا وفيما يخص الزراعة والفلاحة، وفيما يخص الماشية، فإن السد الذي سنبنيه سوف يكلف ملايير، ويتطلب كذلك سنوات، والقنوات التي ستوصل الماء ستتطلب أموالا باهظة، تتطلب سواعد وتقنية.

ومقابل هذا كله أريد من كل مغربي مغربي كان حاضرا هنا أم غير حاضر أن يتفهم الجهود التي تبذلها الدولة ويتفهم التضحيات التي تقوم بها.

قد تقولون ان هذا واجب، نعم، ولكن في بعض المحلات، وفي بعض البلدان نرى أن أكثر من هذا يكون، ولكننا نحن ننشد الكمال، ونريد أن تكون جميع أعمالنا على مستوى عال، نريد أن نشيد السدود، ولا ننقص من التعليم.

نريد أن نبني المدارس دون أن نقصر من الطرق.

نريد أن نبني الطرق، ولا نقصر في ميدان الصحة.

نريد أن نوسع نطاق المستشفيات ولا نقصر في الخطوط الحديدية والكهرباء.

عندنا عشرة ميادين للقتال وقررنا أن ندفع كل قواتنا رغم قلة الرجال والعدد والعتاد.

هذه التضحية التي تقوم بها الدولة، وهذه الأعمال المثمرة الخفية، والتي تظهر من حين لآخر، عندي اليقين أن المغاربة بوعيهم وإحساسهم وذكائهم سيفهمون الجهود التي تبذلها بلادهم وحكومتهم.

والشيء الوحيد الذي أطلبه منهم لكي يشكرونا ويشجعونا على الأعمال أنهم عندما يتفهمونها، ويدركون أنها منبثقة من قلب سليم، من وطنية حقة، إذ ذلك يضعون أيديهم في أيدينا، أيديهم في أيدي الجميع، متكاثفين حتى نصل الى أهدافنا وحتى نحقق براجنا، وحتى نجعل من هذا البلد الأمين بلدا قام على هدى وتقوى من الله وسيستمر في حياته وفي سيره على هدى وتقوى من الله.

ولا بأس أن أقول لكم بأنني عندما كنت أول أمس بضريح جدنا مولاي علي الشريف وخلوت به، دعوت الله بثلاث دعوات هي دائما دعواتي : أولا، طلبت منه أن يجعلني دائما في مستوى مسؤوليتي، وشعبي، وأجدادي.

الدعاء الثاني، أن يلهمني ويعطيني الذرية الصالحة.



والدعاء الثالث، هو أنني كمسلم ومؤمن أطلبه سبحانه وتعالى حسن الخاتمة.

والله سبحانه وتعالى أسأل أن يديم علينا هذه النعمة من التجاوب، والتآزر والتعاضد ويجعلنا نزور إقليمكم مرات بعد مرات وكلما زرناه نجده أكثر ازدهارا، حالته المادية والمعنوية في طريق حسنة وإيمان أبنائه في بلدهم ومقومات بلدهم إيمان راسخ لا تزعزعه العواصف ولا تنال منه الأحداث.

وفقكم الله وحفظكم وأعانكم ورضي عنكم وسدد خطاكم، ووفر لكم السعادة في بيوتكم وفي أهلكم وفي ذويكم.

والسلام عليكم ورحمة الله.

ارتجل بأرفود .

الخميس 14 محرم 1386 — 5 مايو 1966